Journal of Shatt Al Arab University College for Administration and Legal Sciences

مجلة كلية شط العرب الجامعة للعلوم الادارية والقانونية

Vol. (4) No. (2) 2026 المجلد. (4) العدد. (2)

دوغمائية المنهج العلمي في البحث المحاسبي: مراجعة ببليومترية في البيئة العراقية للمدة(2010-2021)

The Dogmatism of the Scientific Method in Accounting Research: A Bibliometric Review within the Iraqi Context (2010–2021)

م.د. ماجد احمد محمد جامعة شط العرب / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم المحاسبة
ا.د.ابتهاج إسماعيل يعقوب الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم المحاسبة
ا.م د منى جبار محمد الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم المحاسبة

ملخص البحث:

يهدف البحث الى المتابعة النقدية التفسيرية لتطور منهجية البحث المحاسبي في الفترة التي اطلق عليها بالعصر الذهبي (Golden Age) في ستينات القرن العشرين لاعتماد البحوث المحاسبية في الفترة الآنفة الذكر على المنهج العملي المرتكز على علوم الاحصاء والرياضيات وبناء النماذج (Paradams) التجريبية، إلا أنَّ المثير للاستغراب أن هذه الفترة شهدت تراجع وتشكيك في الرؤية تجاه فلسفة العلم لدى فلاسفة العلم. وتراجعه، الا ان الانعكاس التاريخي مازال ليومنا هذا في البحوث المحاسبية، ولقد اعتمد البحث على المنهج الببليومتري التحليلي (Bibliometric Analysis) وهو منهجية تجري على الأدبيات لتحديد الأنماط والاتجاهات والتأثيرات ضمن مجال البحث المحاسبي وتتضمن خطوات هذا المنهج بجمع البيانات (المقالات والأبحاث) من قواعد بيانات ذات الصلة وتنقيحها وبعد ذلك تحليلها واستنباط النتائج دون الوقوع في التحيز المنهجي. وتم الاعتماد على الموقع الرسمي للبحوث في العراق موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية (IASJ) وبواقع 50بحث من مجلات عدة رصينة ومعترف بها مؤسسيا في البيئة العراقية، وطبق في البيئة العراقية للمدة من (2010-2021) وتوصل البحث الى ان المجال البحثي المحاسبي في البيئة العراقية في (2010-2021) امتاز بهيمنة الجانب الكمي وبدوغمائية صارمة , وانحسار الجانب الفلسفي النقدي وأوصى البحث بالاعتراف بالتعددية المنهجية كمسار بحثي في البحوث المحاسبية في البيئة العراقية على مستوى برامج الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في المجلات المحلية.

الكلمات المفتاحية:

دوغمائية المنهج العلمي، الببليومترية، المجلات العلمية الاكاديمية العراقية

Abstract

This research aims to critically and interpretively trace the development of accounting research methodology during the so-called "Golden Age" of the 1960s. Accounting research during this period relied on a practical approach grounded in statistics, mathematics, and the construction of empirical paradigms. However, it is surprising that this period also witnessed a decline and skepticism regarding the philosophy of science among philosophers of science. This decline, however, has a historical impact that continues to influence accounting research today. The research employs bibliometric analysis, a methodology used to examine literature to identify patterns, trends, and influences within the field of accounting research. The steps of this methodology include collecting data (articles and research papers) from relevant databases, refining them, analyzing them, and then drawing conclusions while avoiding methodological bias. The official research website in Iraq, the website of Iraqi Academic Scientific Journals (IASJ), was used, with 50 research papers from several reputable and institutionally recognized journals in the Iraqi environment. It was applied in the Iraqi environment for the period from (2010-2021). The research concluded that the field of accounting research in the Iraqi environment in (2010-2021) was characterized by the dominance of the quantitative aspect and strict dogmatism, and the decline of the critical philosophical aspect. The research recommended recognizing methodological pluralism as a research path in accounting research in the Iraqi environment at the level of master's and doctoral programs and research published in local journals.

Keywords:

The dogmatism of the scientific method, bibliometrics, Iraqi academic scientific journals

1-المقدمة

يعد البحث العلمي الشغل الشاغل للباحثين الأكاديميين وتتأثر المسارات البحثية بالظروف المحيطة بالباحثين والتوجيهات العامة في البيئة حيث اتجهت الدراسات في فترة ستينات القرن العشرين الى المنهج الكمي (االبراديغم الاحصائي) دونما النظر الى البحوث التي تدعم هيكلة البحث الفلسفي والنقدي، وبات المهيمن الاساس للوصول الى المعرفة هو بناء النماذج التطبيقية وقد يكون التأثير مستمر لغاية القرن الحادي والعشرين في بيئة محلية وهو البيئة العراقية من خلال الاستقراء للمجال البحثي في البيئة العراقية.

وتأسيسا لما سبق يتناول البحث ومن خلال ثلاث مباحث تشمل منهجية البحث والجانب النظري والتطبيقي التحليلي

للبحوث في البيئة العراقية من خلال مراجعة بيلومترية تحليلية للانتاج البحثي المعرفي المحاسبي في البيئة العراقية للمدة (2010-2021) بالاعتماد على 50 بحثاً منشورا في مجلات عراقية رصينة ضمن منصة (IASJ).

المبحث الاول: منهجية البحث

1-1مشكلة البحث

على الرغم من التوجه البحثي المحاسبي المرتكز على البراديغم الاحصائي الرياضي والاقتصار على القياس الكمي يعد مثلبة على المسار البحثي المحاسبي في خمسينات وستينات القرن العشرين الا ان التوجهات البحثية مازالت سائرة بنفس الاتجاه واعتباره المسار الوحيد المقبول لإنتاج المعرفة المحاسبية وعلى وفق ذلك يثار تساؤل بحثي ذو صلة بالبحوث المحلية وكالتالي: -

هل هنالك نزعة دوغمائية في اعتماد المنهج العلمي التجريبي المرتكز على القياس الكمي في البحوث المحاسبية العراقية للفترة من (2010-2021) وتراجع في اعتماد المناهج الفلسفية والنقدية.

1-2-اهداف البحث

يهدف البحث الى التالي: -

أ- الكشف عن طبيعة الانتاج الفكري المحاسبي في الفترات المختلفة. (نهاية الخمسينات وبداية الستينات)

ب- تحليل بيلومتري للبحوث المحاسبية في البيئة العراقية للمدة من (2010-2021) وتشخيص وابراز سماته، من خلال تتبع انماط النشر والكلمات المفتاحية في المستودع الرقمي العراقي (IASJ)..

ت- اقتراح مسارات بحثية تحقق التوازن الفكري للإنتاج المحاسبي.

1-3اهمية البحث

تبرز اهمية البحث وفق التالي

أ- الاهمية النظرية:- الفهم التحليلي للانغلاق في المحاسبة وتفسير دوغمائية المحاسبة في التوجه الاحادي الكمي دونما التفسيري او النقدي.

ب- الاهمية التطبيقية:- من البحوث التي توظف المنهج البيلومتري لغرض اعطاء تقييم منهجي خلاف ما تم الاعتياد عليه في المراجعات التقليدية فضلا عن توجيه الانظار على تطوير جودة البحث المحاسبي والابتعاد عن الجمود الفكري دونما الابداعي.

1-4-فرضية البحث

الفرضية الرئيسة للبحث: - الاهتمام الفكري المحاسبي في البيئة العراقية بالجانب الكمي والذي ينعكس على المجال البحثي وتنبثق منه الفرضية.

أ- توجد هيمنه واضحة للمنهج التجريبي الكمي في المجال البحثي المحاسبي للمدة (2010-2021).

ب- هنالك دوغمائية منهجية في المجال البحثي العراقي للمدة (2010-2021) تتمثل في تبجيل الاساليب الاحصائية باعتبارها معيار لجودة البحث المحاسبي.

1-5-حدود البحث

الفترة الممتدة مطلع القرن الحادي والعشرين (2010-2021)

1-6-مصادر جمع البيانات واليات الجمع

تم جمع البيانات في الموقع الرسمي للمجلات العلمية الاكاديمية العراقية والمعترف بها وزارة التعليم العالي (IASJ) وتم استخراج المقالات وفق الية ببليومترية تتضمن (اسم البحث وسنة النشر والكلمات المفتاحية ذات الصلة بفروع المحاسبة (محاسبة مالية، محاسبة تكاليف وادارية، محاسبة دولية معايير المحاسبة الدولية ومعايير التدقيق الدولية، محاسبة حكومية، محاسبة ضريبية) وتم التحليل باستخدام (CVS)

1-7-مجتمع البحث:-

لتحقيق اهداف البحث فان مجتمع البحث يتمثل بالمقالات المحاسبية المنشورة في المجلات العراقية المحكمة والمعترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ولغرض الابتعاد عن الخطأ البشري في اختيار البحوث تم الاعتماد على (Bibliometriy /Bibioshiny-ready) من الموقع الرسمي للمجلات (IASJ) ويختار العدد المطلوب من المجلات والتي تم تحديدها ب (50) بحثاً في المجلات العراقية (مجلة الادارة والاقتصاد المستنصرية, وبغداد ومجلة جامعة كربلاء ومجلة جامعة الموصل و المجلة العراقية للعلوم الادارية) ويصدر على وفق ذلك C SV جاهز بهذه البحوث حيث تم انشاء (Iraq-50-bibliome-rix-csv) المطلوبة لكل بحث (DT,FT,AU,TI,PY,SO,DE) وبعد ذلك تم انشاء (Biblio) مباشرة في حيث يتم تصنيف البحث اعتمادا على الكلمات المفتاحية الواردة في البحث , او اعتماد (TI) عنوان البحث في حالة لم يتوفر الكلمات المفتاحية , وبعد ذلك يتم تشغيل (Bibliometriy trix) على النسخة التي تم تصنيفها ويتم تشغيل سكرين (R) من خلال الروابط الاتية

Journal of Administration) و (Iraqi Journal for Administrative Sciences -Karbala) andEconomics-Mustansiriy) و(Journal of Economic and Administrative Sciences-Baghdad) . فضلا عن تحديد الرابط الالكتروني للمجلة والبحث.

2- الدراسات السابقة

تناولت العديد من الابحاث العلمية موضوع النتاجات الفكري في البحث المحاسبي ومنها دراسة (Mouck,1989)

والتي سلطت الضوء على مقارنة التطورات التي طرأت على منهجية البحث المحاسبي في ستينات ونهاية خمسينات القرن العشرين وتسليط الضوء على المقارنة بين تراجع فلسفة العلم واصرار المجال البحثي المحاسبي على التبجيل للجانب الكمي وتوصل البحث الى ان العصر الذهبي لمنهجية المحاسبة كانت في فترة الستينات واوصى البحث بضرورة استبدال القواعد المنهجية الجامدة وجعل المناهج البحثية مناهج متعددة, اما دراسة (حمدي,) والتي تناولت التقدم العلمي والعقلانية النقدية المعتمدة على منهج كارل بوير انموذجا فقد اهتمت بتسليط الضوء على الكيفية التي تنمو وتتقدم بها المعرفة العلمية وكيفية حل مشكلة التقدم العلمي وفق رؤية كارل بوير وقدمت الباحثة في دراستها استعراض نظري للتكذيب والدحض ومسارات تطور العلم الطبيعي .

وتناوت دراسة (Chua,1986) التحليل النقدي للتطورات الراديكالية التي طرأت على البحث المحاسبي من خلال تحليل الافتراضات الفلسفية والمنهجية التي يقوم عليها البحث المحاسبي وتنطلق الباحثة من فرضيات اختبرت فيها الاختلافات في التوجيهات في البحوث المحاسبية (الانطولوجية والأبستمولوجيا) وتوصل البحث الى ان الاتجاه المحاسبي السائد هو الاتجاه الوضعي مبتعدا عن الاتجاه التفسيري الفلسفي النقدي مما يؤدي الى اختزال البحث المحاسبي وحصره في اطار كمي. واقترحت الباحثة اطارا يمكن ان يسمى اطارا يمزج بين الاتجاه الوضعي والتفسيري والنقدي

اما دراسة (Morgan,1988) فقد تناولت تحليل دور المحاسبين كمقيمين للواقع كما هو اي بطرق محددة وان الموضوعية في المحاسبة (اسطورة) وتقف عائق امام التوجيهات المستقبلية ويطور البحث منظورا بديلا لطبيعة الممارسات المحاسبية بالاعتماد على الجانب التفسيري والنقدي في المحاسبة.

وتتمثل اسهامة البحث الحالي بانه يبحث في بيئة عربية ناشئة فضلا عن حداثة سنوات البحث (2010-2021) اذ اعتمد الباحثين في الدراسة الحالية على الجانب الببليومتري التحليلي ولم يعتمدوا على الجانب النظري فقط.

ومن خلال استخدام التحليل الببليومتري لتتبع البحث المحاسبي في فترتي الخمسينات والستينات من القرن العشرين وفق منصة (BIBLIO METRIX 5-0) وباعتماد التحليل الفلسفي والمعرفي و الكلمات المفتاحية في (Google scholar) فضلاً عن أسماء الباحثين البارزين في التنظير الفلسفي المحاسبي واختيارات المقالات للفترة (1950-1969) ذات الصلة بمجال المقالة وبحدود (45) دورية محاسبية أظهر التحليل أنَّ البدايات للإنتاج الفكري في البحث المحاسبي المرتكز على فلسفة العلم تعود لعام (1953) ويُنسب الى (May.G.O) في كتابه بعنوان (Financial Accounting: A distillation of Experience) والذي بدأ بالإشارة الى أنَّ المحاسبة علم، وأنَّ الممارسة العملية على ارض الواقع هي ركيزته وليس المعيارية بتنظيرها المثالي، فالمحاسبة علم يتوافق مع فلسفة العلم الوضعية التي كانت سائدة في الخمسينات وطروحات الاستقراء التجريبي في فلسفة العمل وهيمنة الوضعية المنطقية (Logical Positivism) (May,1953:119)، وقد فتح هذا المجال في الستينات الى هيمنة (المنهج العلمي) في البحوث المحاسبية. وأعربت (Hines,1988:18) عن قلقها بخصوص النزعات الدوغمائية في بحوث المحاسبة وميل الباحثين الى تبجيل المنهج العلمي وبشكل غير مبرر، فالدوغمائية (Dogmatism)، وفق قاموس (Merriam) هو التعبير عن راي أو اعتقاد كما لوكان حقيقة مطلقة والتمسك بالرأي بشكل قاطع. وهو مصطلح ارتبط بحالة لا يمكن مناقشتها أو الخروج من نطاقها فهي التمسك الصارم بمجموعة من القواعد والأساليب على

اعتبارها حقائق مطلقة (Brown,2022:1033
وعند مقاربة هذا المفهوم ووفق رؤية (Hins) تظهر آثار الدوغمائية واضحة في فترة ستينات القرن العشرين أو كما أطلق عليه العصر الذهبي في منهج المحاسبة (The Golden Age of Accounting Methodology) (Graffikin,1988).

المبحث الثاني: الجانب النظري

اولا: فلسفة العلم

ان فلسفة العلم تتمحور مفهومها حول كيفية انتاج المعرفة العلمية وهل هي قابلة للدحض أم للوصول الى الحقيقة المطلقة، فالركائز الرئيسة لفلسفة العلم وفق (Kuhn,1968) (Popper,1968) (,Subotink) (Gaffikin,1988) تؤكد على ان الشيء الحقيقي هو الناتج من العملية العلمية، وإنَّ الهدف من عمل فلاسفة العلم هو صياغة تفسيرات فلسفية للممارسات العلمية من خلال الملاحظات التجريبية والنتائج القابلة للاختيار وبناءاً على قدرة النتائج على التنبؤ بالظواهر قيد الدراسة، أي أن العلم يرتكز على الاستدلال الاستقرائي وبالتالي صعوبة اثبات صحة أي نظرية بشكل مطلق، وعلى وفق ذلك لجأ (Popper) الى التكذيب كأساس لفلسفة العلم والنقد الجوهري للمشكلة التي تبنتها الوضعية المنطقية، فالنظرية اذا تم اخضاعها لأكثر من مرة وبشكل متكرر الى الاختبار ومحاولة دحضها (تكذيبها) فالمعرفة العلمية الناتجة ستقترب من الحقيقة مع دحض النظريات الخاطئة، أي إن القابلية للدحض (للتكذيب) المعيار (للعلمية)، وبالتالي فهي مختلفة تماما عما قدم سابقاً من أنَّ العلم يتسم بالتجريب والعقلانية (Empiricism and Rationality) (Popper,1968;50-53) ، وان الدحض الصارم لأي نظرية يمكن أن يتحطم أمام جدار الاثبات الصارم في العلوم التجريبية من خلال التعزيز (Corroboration) هذا المبدأ الذي قدمه (Popper) كبديل لمبدأ التحقق القائم على الاحتمالات والذي قام بنقده ورفضه، فاختبار النظريات لا يكون بجمع البيانات المؤيدة لغرض ما، فالتأكيد يبحث عن درجة احتمال عالية والتعزيز لإجراء منهجي سلبي يبحث عن درجة احتمال ضعيفة لأنه ينطلق من المحتوى الامبريقي المنطقي الذي يزداد اتساعاً كلما قلت درجة الاحتمال.

فالعلم عند (Popper) خالٍ من الاعتقادات والأحكام الذاتية وفلسفة الاعتقاد (Philosophy Belief)، (Popper,1968) وباتجاه آخر فإنَّ (Thomas Kuhn) وعلى وفق كتابه (The Structure of Scientific Revolutions) (بُنية الثورات العلمية) عام 1962، يرتأي بأنَّ العلم يمارس داخل (Paradigm) ويُنفذ ضمن اطار نظري مقبول مبني على انجازات سابقة وهذا الاطار النظري هو معتقدات حول الظواهر، وهو الأساس لصياغة المشاكل البحثية التي يجب حلها من خلال القدرة التفسيرية، وإنَّ العلم يتطور عبر استخدام (وبشكل مجازي) (Revolution) من خلال (Paradigm shifts) يكون هو الغالب (العلم الطبيعي) ثم تتراكم الشذوذ (Anomali) ليظهر أنموذج معرفي (Paradigms) وبمجموعة من القواعد والقيم والممارسات المختلفة جذرياً عما سبقه، فالتغيير الشمولي يحصل ويحدث القبول للأنموذج الجديد ويكون القبول به من خلال الاقناع لا البرهان المنطقي (Khun,1962:175).

ثانيا: انعكاس فلسفة العلم على البحث المحاسبي:

أدخل بعض مُنظّري وفلاسفة العلم في المحاسبة (Devine, Chambers, Mattessich, Sterling) تقنيات العلوم الطبيعية في بحوث المحاسبة ولكن بأسلوب بعيد عن الدوغمائية الصارمة والتبجيل للمنهج العلمي، وقد كان (Devine) من روّاد ادخال فلسفة العلم الى الفكر المحاسبي إلا أنَه كان وجلا من حصر البحث المحاسبي في الأساليب الكميّة وجعله مقتصراً على الأساليب الرياضية وبناء النماذج الرياضية، والتجريب، و دوغمائية الباحثين للعقيدة المغلقة للالتصاق بالعلوم الطبيعية، حيث يرتأي أنَّ هذا يُسهم في تراجع الابداع والتفكير والتفسير لما بعد الممارسات المحاسبية، وإنَّ الخلط بين الاحصاء والمنهج العلمي قد يكون من أبرز المخاطر التي تواجه البحث المحاسبي فلا يمكن أن يختزل المنهج العلمي بالاختبارات الاحصائية والنماذج(Paradams) الكمّية والعلاقات الاحصائية (Hines,1988:661) فضلاً عن إنَّ (Devine) يرتأي أن البحوث المحاسبية هي وسيلة للخطاب المحاسبي وليس الدوغمائية الصارمة لأساليب العلم، فلسفة العلم لا تقتصر على الوضعية التجريبية (Devine,1985:16) .

وبنفس السياق يرتأي (Chambers) إنَّ الصرامة العلمية في بحوث المحاسبة يمكن أن يكون بمجالات محدودة كممارسات القياس المحاسبي، ورغم ذلك فهو استلهم المنهج العلمي المستعار من العلوم الطبيعية بأسلوب تحليل تفسيري لا بدوغمائية صارمة مغلقة، حيث كان بعيداً كل البعد عن التعصب للوضعية (Chambers,1975:135) ويجادل (Mattessich) ومن خلال تبنيه للمنطق الاستنتاجي بأن المحاسبة علم اجتماعي وهو ليس شبيه بالعلوم الطبيعية وان اعتماد البحث التجريبي والاستعارة من فلسفة العلم ويمكن اعتماده بمجالات محدودة في بحوث المحاسبة لا أن تكون كأسلوب وعقيدة فلسفية مغلقة (Mattessich,1977:60).

وكان (Sterling) يرتأي أن المحاسبة بحاجة الى منهج تحليلي فلسفي تفسيري معياري ويرى أن المحاسبة من المُعيب أن يتم اختزالها في التجريب الكمّي حصراً ودعا الى (Methodological Tolerance) أي قبول مناهج بحثية متعددة وقبول أطر أخرى مع الأخذ بعين الاعتبار المحددات في كل منهج (Sterling,1976:82-87) وقد يكون (Suboting) قد حدد جاذبية المنهج العلمي بالنسبة للبحوث المحاسبية منها، سهولة النماذج المستخدمة أو سهولة الحصول على البيانات كمدخلات للنماذج والاستعانة بنظريات الاقتصاد والتمويل (فرضية كفاءة سوق الأوراق المالية ونموذج تسعير الأصول الرأسمالية وغيرها)، وإنَّ من سمات فترة الستينات من القرن العشرين هو التوجه الى البحث التجريبي من مبدأ ضيق جداً.

ويرتأي (Suboting) إنَّ المنهج العلمي في فترة ستينات القرن العشرين قد تحول الى صيغ دوغمائية صارمة وأضحى مسلمة غير قابلة للدحض والتفنيد، وإن هذا التوجه (القسري) نحو فلسفة العلم ومنهجيته التجريبية قد يكون نابع من الخوف من النقد او الدحض (التفنيد) وحتى أضحى دوغمائية حاضرة في البحوث المحاسبية لتكون الرغبة بأن النتائج تُصاغ كنظرية غير قابلة للدحض مع هيمنة البحوث الكميّة لتكون أداة لغلق أي باب للنقاش أو الجدل حول الحجة وسلامة النتائج ومناقشة قابلية الدحض (التفنيد) (Subotink,1988,99-100).

ويمكن القول وعلى وفق رؤية (Zeff) إن ما بدأ كتوجه نحو فلسفة العلم ومزيد من البحث العلمي انحدر الى النزعة الدوغمائية المسيطرة في البحوث المحاسبية فترة الستينات، وبالتالي ستكون العواقب وخيمة من خلال الافراط في البحث العلمي التجريبي والابتعاد عن بعض التوجهات نحو دراسة تاريخ المحاسبة وتطورها (Zeff,1983:129-134)، وأشار (Chua) الى أن التحول نحو الأنموذج العلمي وفلسفة العلم في بحوث المحاسبة في فترة الستينات أصبحت هي الأوسع

واعتمدت كشرط للحكم على جودة البحث المحاسبي (Chua,1987:583-598).
إلا أنَّ المثير للاستغراب مع استغراق البحث المحاسبي بالمنهج التجريبي والاعتماد الصارم على مرتكزات فلسفة العلم ووفق ما يرتأيه (Mauck,1989) ووفق الرؤية السائدة (Received view) في ستينيات القرن العشرين، شهدت الفترة اضطرابات عديدة ففلاسفة العلم أخذوا بالتخلي والابتعاد عن الجمود واعتماد منهج علمي منفرد ومستقر حيث برز في هذه الفترة التفكك المفاهيمي جول طبيعة العلم نفسه فالقوانين لا تُصاغ بالملاحظات التجريبية والاختبارات الكمية حصراً ولا يمكن صياغتها بالاستقراء، وإنَّ صحة هذه القوانين لا تُقاس فقط بقدرتها على التنبؤ بالظواهر المدروسة، فالجدل في تلك الفترة تُركز حول صعوبة ايجاد منهج علمي موحد واثبات نهائي، ولا يُمكن أن يُصاغ العلم بـــ (Paradmes) بتجرد عن المنطق حيث لا يوجد في العلم قواعد صارمة ثابتة.
ورغم هذا التشكيك في فلسفة العلم من فلاسفة العلم أنفسهم إلا أنَّ المحاسبة كان تعاملها مع العلم بصيغة مبسطة ويقينية، وإنَّ فترة الستينات بمثابة العصر الذهبي لمنهجية البحث العلمي وفي رؤية (Mouck,1989)، وهي مرحلة من اليقظة العلمية (Scientific Vigilance) يقابلها انهيار في المفاهيم الرئيسة لفلسفة العلم والتشكيك فيه، وما بدأ في المحاسبة أبان فترة الستينات انتهى بالدوغمائية العلمية الصارمة لتُبجّل كل ما هو قائم على التجريب، فهي اعتمدت على طروحات فلسفة العلم بصيغته المتقادمة.

ومما ذكر اعلاه يتبين بان أبرز الاستنتاجات التي تم التوصل اليها إنَّ الدوغمائية الصارمة في المنهج المحاسبي الذي اتخذ من التجريب في البحث المحاسبي في ستينات القرن العشرين كان هو السائد وبشكل مغلق على الرغم من أن الفترة ذاتها شهدت تفكك وتراجع في الأنموذج الذي وضعه العلم وتقوقعت البحوث المحاسبية في الصيغة التجريبية وأقصت البعد الفلسفي النقدي والتفسيري في البحوث المحاسبية، وتُعدّ في حقيقة الأمر مفارقة، إذ أنَ الاجتياح لفلسفة العلم في بحوث المحاسبة يُقابله التشكيك والتراجع لدى فلاسفة العلم فتمسكتْ المحاسبة بما تخلى عنه الآخرون.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

النتائج و المناقشة

لغرض اختبار فرضيات البحث سيتم اعتماد التالي:-

1- **اختيار مجتمع وعينة البحث :-** وفق معطيات البحث فان الاختبار سيكون من خلال البحث الالكتروني بالموقع الالكتروني للمجلات العراقية المحكمة والرصينة والمعترف لها بوزارة التعليم العالي والتي تضمنت (5) مجلات عراقية (ليست مفهرسة (Scoups/WOS) وهي ضمن موقع (IASJ) , وعليه سيتم الاعتماد على (CSV) Comma Separated Values) النصية, حيث يتم تقسيم المطلوب الى اعمدة وصفوف واجراء التحليل بالصيغة التي يمكن تحليلها بالحاسوب وباستيراد المعلومات المطلوبة في ملف الاكسل معد مسبقا بعد تنظيف البيانات غير الملائمة واعتمادها للتحليل والمحددات التي وضعت (السنوات 2020-2021) واختبار 50 بحثا في مواضيع المحاسبة (المالية, التدقيق, الكلفة, الادارية, الضريبية, الحكومية, المعايير الدولية المحاسبية) والتدقيقية ويتم هيكلة ملف (CSV) ID وتم البحث

year :-سنة النشر (كما محدد سابقا) Topic :- المحال المحاسبي للبحث Method :-المنهج المعتمد ولم يتم التعامل مع اسم الباحث ولكن عنوان البحث فقط.

2- **تحليل (Descriptive Bilbiometric Analysis) CSV**

أ-توزيع وفق المجلة المختارة

يوضح الجدول الاتي توزيع العينة حسب المجلات التي اعتمدت في البحث الحالي والتي تكونت من خمس مجلات محلية معتمدة ومؤرشفة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العراقية.

جدول (1) توزيع العينة حسب المجلات التي اعتمدت في البحث الحالي

	المجلة	عدد البحوث	النسبة
	مجلة كلية الادارة والاقتصاد/ المستنصرية	8	16
	مجلة كلية الادارة والاقتصاد/ بغداد	12	24
	مجلات مختلفة		
	كربلاء	10	20
	العراقية	10	20
	الموصل	10	20
		50	%100

الجدول من اعداد الباحثين

من الجدول اعلاه يتضح ان نتائج التحليل الاولي للمجلات على وفق مسمياتها استحوذت مجلة جامعة بغداد كلية الادارة والاقتصاد على الحصة الاكبر وبنسبة 24% ومن ثم جامعة كربلاء وجامعة الموصل 20% في حين مجلة الجامعة المستنصرية حصلت نسبة 16% ويمكن تفسير ذلك ان النتاج الفكري المحاسبي للمدة (2010-2021) لم يركز بمجلة وانما كان هنالك تنوع في المجلات ولا يعني ان الجامعة المستنصرية ظهرت باقل نسبة انها تعاني من ضعف في الانتاج البحثي بل ان العينة التي تم اختيارها بالفترة وبصيغ البحوث لم تتوافق مع المتطلبات التي وضعها الباحثون.

ب-التحليل الكمي

يوضح الجدول الاتي نتائج التحليل الكمي لنسب البحوث التي تركز على مساحة بحثية معينة في البحوث المختارة (المدروسة للفترة (2010-2021)

جدول (2) التوزيع النسبي للبحوث المحاسبية المنشورة في عينة من المجلات للفترة (2010-2021)

المحال البحثي	عدد البحوث	النسبة المئوية %
معايير المحاسبة الدولية	12	24
الافصاح والاستدامة	11	22
التدقيق	10	20
نظم المعلومات المحاسبية والحكومية	6	12

محاسبة التكاليف والادارية	5	10
محاسبة ضريبية	6	12
	50	%100

الجدول من اعداد الباحثين

ومن خلال الجدول اعلاه يتضح ان المواضيع الاكثر وفرة في البحوث للفترة الزمنية المختارة موجهة نحو معايير المحاسبة الدولية وبنسبة 24% يليها الافصاح والاستدامة والتدقيق 20% في حين شكلت النسبة الاقل موضوعات محاسبة التكاليف والادارية وبنسبة 10% ويمكن تفسير النتائج وفق الجدول (2) بالتالي: -

- هيمنة البحوث ذات الصيغة بتطبيق معايير المحاسبة الدولية بحكم تبني العراق للمعايير في القطاع المصرفي عام 2016 فالتركيز على الطابع التنظيمي المعياري مما يعطي مؤشر اولي على الانغلاق في إطار كمي.

ج-الإطار البحثي

يوضح الجدول (3) نتائج تحليل الإطار البحثي على وفق المنهج المعتمد فيه.

جدول (3) توزيع البحوث وفقاً للمنهج المعتمد من الباحثين

نوع المنهج	عدد البحوث	النسبة المئوية%
كمي وضعي	49	98
استبيان- دراسة حاله	1	2
نقدي-تفسيري	0	0
	50	%100

الجدول من اعداد الباحثين

من الجدول (3) يتضح ان الإطار البحثي الكمي هو السائد مما يفسر وجود دوغمائية صارمة في البحث المحاسبي للفترة (2021-2021) وتتمثل بهيمنة المنهج الكمي مما ينعكس على الغياب المعرفي المحاسبي التنظيري التفسيري والتحليلي.

3- تحليل الموضوعات (Topic Frequency) حسب السنوات وتم تقسيم سنوات النشر بالأسلوب الثنائي.

جدول (4)

السنوات	عدد البحوث	المواضيع المسيطرة	المناهج المعتمدة
2012-2010	12	الافصاح المحاسبي والشفافية	كمية
2015-2013	11	تدقيق-محاسبة مالية/ كلفة	كمية
2018-2016	10	معايير الابلاغ المالي	كمية
2021-2019	6	معايير الابلاغ المالي /محاسبة مالية	كمية

الجدول من اعداد الباحثين

التحليل البيومتري للجدول 4 يوضح تركزا محدودا وغير متصاعد في النشر ولاقي المواضيع التكرار العددي للبحوث

متقارب ما بين الفترات، وقد يكون هنالك تراجع في فترة 2014 -2021 , قد يعزى الى الاعتماد على بحوث العالمية (coupas-) لأغراض الترقية والعزوف عن المجلات المحلية باستثناء البحوث المستلة من رسائل الماجستير والدكتوراه. فضلا انه لا يمكن القول ان هنالك ذروة بحثية. ويمكن رغم طول الفترة البحثية المختارة (2010-2021) الا انه يمكن القول ان هنالك غياب للمنهج النقدي او التفسيري وسيطرة المنهج الكمي الوضعي ولم يكن هنالك على وفق التحليل البيلومتري ما يشير الى وجود بحوث تفسيرية بشكل تام او مقارنات نقدية.

وتاسيسا لما سبق فان البحث الكمي يعد المسار البحثي العلمي السائد في البحوث المحاسبية. وما يثير الاهتمام والتركيز المعرفي ان التركيز البحثي على اهمية المعايير المحاسبية الدولية ومعايير التدقيق بشكل أكثر تركيز مما يؤكد الدور السلطوي التنظيمي للمعايير في المشهد البحثي في البيئة العراقية، الدوغمائية الصارمة تجاة البحوث الكمية، ولم يكن هناك تحول في اساليب البحث العلمي المحاسبي فلا يظهر اي (Shift) تحول نحو البحث التفسيري، بل عملية تكرارية للمنهج نفسه وللأساليب الاحصائية المتكررة. والجدول الاتي يوضح تحليل بيليومتري لدوغمائية البحث المحاسبي للبحوث كعينة.

جدول (5)

البعد البحثي	تحليل تفسيري للبحوث عينة البحث	تحليل وفق الدوغمائية
النوع	نسبيا الاعتماد على المنهج الكمي	المنهج الوضعي هو الاسلوب الاعم وقد تحول الى عقيدة بحثية مبجلة
التنوع	غياب البحوث النظرية والتفسيرية	غياب التعدد المنهجي والاقتصار على الجانب الكمي
طبيعة التساؤلات البحثية	التكرار	قد تكون قوالب جاهزة معتمدة
المواضيع (Topic)	السيطرة البحثية للمعايير المحاسبية	المعايير غير قابلة للتكذيب ومسلمة مقبولة
التطور الزمني (2020-2021)	الإطار المنهجي للبحوث لم يتغير	دوغمائية صارمة
البعد الفلسفي	غائب	التركيز على الجانب الكمي وغياب تفسيرات فلسفة العلم
البعد البحثي	جامد من خلال تطبيق الانموذج المقترح	الباحث دوره منفذ بلا اضافة معرفية
التنظير المحاسبي	غياب التنظير في البحوث في البيئة العراقية	التأكيد على التحقق من الظاهرة لانتاج نظرية معرفية متطورة
التكذيب للنظريات المتاحة	تعد النظريات المعتمدة حقيقية مستقرة	غياب التكذيب (التفنيد) والتوجة نحو الرؤى العامة

من الجدول (5) يتضح ان الدوغمائية في البحث قد اصبحت مسيطرة بشكل كبير نسبيا وتراجع وبشكل واضح المنهج

المتعدد واقتصر البحث المحاسبي للفترة (2010-2021) على تنفيذ النماذج والاعتماد على النماذج الاحصائية دونما محاولة (التكذيب والتنفيد) ويمكن ان تطلق عليه مرحلة (البراديغمية الصارمة) والتي انعكست على عدم قدرة البحوث على التحول الى مرحلة التفسير والتجديد.

ويمكن تلخيص ما تم تحليله بيلومترياً وعلى وفق ما جاء بالجانب النظري للبحث وعلى وفق رؤى المنظرين المحاسبين في الجدول الاتي والذي يوضح عملية ربط التحليل البيلومتري للبحوث من (2010-2021) بالاطر الدوغمائية.

جدول (6)

تحليل البحوث عينة البحث(2010-2021)	التوافق الفلسفي مع الباحثين	التحليل الفلسفي
المنهج الكمي الوضعي المهيمن	كارل بوبر	غياب الدحض والقابلية على التكذيب واي اختيار تم استخدامه لاغراض البحوث كان بهدف التأكيد مرة او الاختبار مرة اخرى
غياب التنوع في الاساليب	توماس كون	العلم الطبيعي: لا حالات شذوذ يتم تسليط الضوء عليها وهناك تحول جذري ضعيف جداً في طريقة التفكير العلمي فهنالك تحسن بسيط جداً في الاساليب والادوات
هيمنه بحوث المعايير المحاسبة الدولية	Christin Hines	اشبه ما يكون العملية بتقديس المعايير واعتبارها مسلمات معرفية وتعد هذه دوغمائية صارمة لانها تعتبر الظاهرة وممارساتها حقيقة تامة
التعدد المنهجي	Davidsterlig	التعددية المنهجية شيء مقبول في البحث المحاسبي وعدم الاقتصار في البحوث على منهج واحد فقط
الاسهام البحثي المحلي	Tohms Kuhn	التراكم المعرفي غائب نظراً لاعتماد نماذج جاهزة البحث نتائجة معروفة لا ترتقي للتعارض مع المألوف قد يكون خشية التنفيذ

الاستنتاجات والتوصيات

اولا:- الاستنتاجات

1- ان البحث العلمي في فترة نهاية خمسينات القرن العشرين وستيناته اتصف بالطابع الوصفي المعياري، بتوصيف الممارسات المحاسبية القائمة دون وضع ركائز لأطر فلسفية او منهجية صارمة.

2- دعمت اعمال (Devine , Sterling, Matlessien choubers) التحول الى الانموذج (البراديم) العلمي المستمد من العلوم الطبيعية.

3- وفق رؤية (Mouck1989) وما أثبته الجانب التطبيقي للبحث المحاسبين لم يفهموا مبدأ التكوين بالشكل الذي تم انشاؤه منذ البدء واعتبروا الجانب الكمي المرتكز الى الجوانب الرياضية والاحصائية هو الجانب الاسلم بدليل ازدياد البحوث المرتكزه على الجانب الاحصائي او الرياضي.

4- المجال البحثي المحاسبي في البيئة العراقية في (2010-2021) امتاز بهيمنة الجانب الكمي وبدوغمائية صارمة، وانحسار الجانب الفلسفي النقدي.

ثانيا: - التوصيات

1- الاعتراف بالتعددية المنهجية كمسار بحثي في البحوث المحاسبية في البيئة العراقية على مستوى برامج درسات الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في المجلات المحلية.

2- منح الدعم الكافي من المجالس العلمية في كليات الادارة والاقتصاد وللبحوث التفسيرية النقدية التي يمكن ان تسهم في اقتراح نظرية محاسبية وعدم الانغلاق على الاتجاه الكمي والعلاقات الرياضية.

3- انشاء مراكز بحوث مدعومة حالياً تنتج معرفة ابداعية قادرة على التنافس العالمي.

4- دمج فلسفة العلم في برامج الدكتوراه والماجستير لتطوير الاسلوب التفكيري للباحث باتجاه الجانب الابداعي لا (الانغلاق)

المصادر

1. Mouck, Tom. (1989). Iraq of golden age of accounting methodology. *Journal of Accounting Historians*, 16(2), December.

2. May, G. O. (1943). *Financial Accounting: A Distillation of Experience*. New York: Macmillan. ISBNTO.

3. Hines, Ruth. (1988). Popper's methodology of falsification and accounting research.

The Accounting Review, pp. 657-662.

4. Brozn. (2022). [Incomplete reference details provided in source list].

5. Zef, S. (1983). Editorial. *The Accounting Review*, pp. 129-133.

6. Mattessich, R. (1977). *Accounting and Analytical Methods*. Houston, Texas: Book Company.

7. Subotnik, D. (1988). Wisdom or widgets: Whither the school of business? *Abacus*, 24, pp. 95-103.

8. Sterling, R. (1989). Accounting at the crossroads. *Journal of Accountancy*, pp. 81-86.

9. Chua. (1986). Radical developments in accounting thought. *The Accounting Review*, October, pp. 601-630.

10. Morgan. (1988). Accounting as reality construction: Towards a new epistemology for accounting practice.

11. Hines, Ruth. (1988). Popper's methodology of falsificationism and accounting research. *The Accounting Review*, pp. 657-662.

12. Chua, Fong. (1987). Theoretical constructions of and by the real. *Accounting, Organizations and Society*, pp. 583-590.

13. Kuhn, Thomas. (1970). *The Structure of Scientific Revolutions* (2nd ed.). Chicago.

14. Popper, Karl. (1968). *The Logic of Scientific Discovery* (translated ed.). New York.

15. Gaffikin, M. J. Legacy of the golden age: Recent development in methodology of accounting. *Abacus*, 24, pp. 16-35.

16. Devine, Carl Thomas. (1985). *Essays in Accounting Theory* (Vols. I-V). American Accounting Association.

17. Chambers, R. J. (1975). *The Development of the Theory of Continuously Contemporary Accounting*. Working Paper No. 13